

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

أنها لم يؤمن حرها من الخطفة ولا نقلت حماها إلى الجحفة أخذ المعنى الأول من قوله من صبر على حر مكة ولأواء المدينة ضمنت له على ا الجنة والمعنى الثاني من قوله في دعائه للمدينة اللهم حببها إلينا كما حبت إلينا مكة وانقل حماها إلى الجحفة ورشح ذلك بمعنى قوله تعالى (أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم) حيث قال إلا أنها لم يؤمن حرها من الخطفة .

ومن ذلك ما ذكره في وصف كريم وهو فأغنى بجوده إغناء المطر وسما إلى المعالي سمو الشمس وسار في منازلها مسير القمر ونتج من أبقار فضائله ما إذا ادعاه غيره قيل للعاهر الحجر أخذ ذلك من قول النبي الولد للفراش وللعاهر الحجر إلى غير ذلك من مقتبساته المستكثرة واستنباطاته التي هي غير قاصرة ولا مستنكرة .

ومن ذلك ما ذكرته أنا في المفاخرة بين السيف والقلم وهو وبدأ القلم فتكلم ومضى في الكلام بصدق عزم فما توقف ولا تلثم فقال باسم ا تعالى أستفتح وبحمده أتيمن وأستنجد إذ من شأني الكتابة ومن فني الخطابة وكل أمر ذي بال لا يبدأ فيه باسم ا تعالى فهو أجزم وكل كلام لا يفتتح بحمد ا فأساسه غير محكم أخذت ذلك من قوله كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه باسم ا أو بحمد ا فهو أجزم على اختلاف الرواية في ذلك